

## الحمى قبل وبعد الاسلام (دراسة تاريخية)

الباحث م.م سحر عبد الله محمد

### المقدمة

يتناول هذا البحث موضوع الحمى قبل وبعد الاسلام إذ ارتبط ظهور الحمى قبل الاسلام بشح الموارد في الجزيرة العربية، وعدم كفاية اماكن الرعي والماء، وهذا ادى الى التنافس بين القبائل للحصول على مساحة من الارض للرعي فيها والحفاظ عليها.

ان شح الموارد وقلة المياه، الى جانب التكاثر البشري المستمر، خلق جوا من التنافس بين القبائل للحصول على المرعى، والاستفادة منه لفترة قد تطول او تقصر، وربما كان هذا مع طبيعة الاوضاع في البوادي، اصل نشأة الحمى. يقوم سيد القبيلة عادة بحمي الحمى للقبيلة، هذا الى جانب ظهور احماء خاصة بالشيوخ والاقبال وبمجيء الاسلام اعلن الرسول (ﷺ) اباحة الكلاً والماء والنار، وفي نفس الوقت لم يلغ حمى القبائل التي اسلمت ولكنه وجه الحمى بالنسبة للمستقبل، بان جعل مصلحة الدولة اساساً له.

نشأ الرسول (ﷺ) أول حمى وسار الخلفاء الراشدون في اثره وحملوا الاحماء لمصلحة الدولة، وتوسع بعضهم بالحمى مع توسع حاجات الدولة، وقد اثار هذا الامر حفيظة بعض القبائل ربما لتضييقه على مجالات الرعي لهم. وفي البلاد المفتوحة انشئت احماء القبائل المقاتلة في مراكزها الجديدة في الكوفة والبصرة والشام، وتم ذلك زمن الراشدين والامويين. ولكننا لانسمع ما يذكر عن اوضاع الاحماء حتى خلافة عمر بن عبد العزيز الذي اعلن اباحة الحمى للمسلمين وربما كان ذلك نتيجة التذمر من استعماله. واخيراً جاء العباسيون وقرروا إلغاء احماء الدولة.

مفهوم الحمى الحمى هو المكان الذي فيه الكلاً ويحمى من الناس ان يرعوه<sup>(١)</sup> وهو مظهر من مظاهر قوة القبيلة، يحمى لفائدتها وتمنع غيرها من

(١) الازهري: محمد بن احمد (ت. ٣٧٠هـ). تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العامة المصرية للتأليف والنشر (القاهرة: ١٩٦٤) ج ٥، ص ٢٧٤: ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن

التعرض له وقيل هذا شيء حمى...اي محظور لايقرب<sup>(١)</sup>، وهو في هذا خلاف المباح<sup>(٢)</sup>، والسمة الاساسية للحمى ان يترك دون حرث.

### الحمى قبل الاسلام:

يقوم سيد القبيلة او شيخها في العادة بإعلان الحمى وتحديد<sup>(٣)</sup>، كما فعل كليب بن وائل سيد ربيعة<sup>(٤)</sup> بحمى ضرية<sup>(٥)</sup>، ويكون الحمى في هذه الحالة للقبيلة كلها. وهناك اشارة الى احماء خاصة بالشيخ او الملك قبل الاسلام، كما هو حال حمى ملوك كندة<sup>(٦)</sup>.

- مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر(بيروت:١٩٥٥) ج١، ص١٩٩:ابن عبد الحق:صفي الدين عبد المؤمن البغدادي(ت٧٣٩هـ) مر اصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع(وهو مختصر معجم البلدان لياقوت)، تح:علي محمد البجاوي، دار المعرفة(بيروت: ١٦٥٤) ج١، ص٤٢٨:الفيروز ابادي:محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الفكر(بيروت:١٩٧١) ج٤، ص٣٢٢: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة بغداد(بيروت:١٩٧٦) ج٧، ص١٤٩.
- (1) الجوهري:اسماعيل بن حماد(ت٣٩٢هـ)الصحيح(تاج اللغة وصحاح العربية).تح:احمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت:١٩٧٩) ج٦، ص٢٣٩.
- (2) ابن سيدة:علي بن اسماعيل(ت٤٥٨هـ)المخصص، تح:جماعة من علماء الازهر، المطبعة الاميرية دار الفكر(القاهرة:١٣٢١هـ) ج١٠، ص٢١١.
- (3) الهمداني:الحسن بن احمد بن يعقوب(ت٣٣٤هـ)، صفة جزيرة العرب، تح:محمد بن علي الاكوع منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر(الرياض:١٩٧٤) ص٢٢٣:الماوردي:علي بن محمد بن حبيب(ت٤٥٥هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية(بيروت:١٩٧٨) ص١٨٦:الحموي:شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ)معجم البلدان، دار الكتاب العربي(بيروت:٩٧٧) ج٢، ص٣٠٨:ابن عبد الحق، مراصد، ٤٢٨/١:الفيروز ابادي، المغانم المطابة في معالم طابة(قسم المواضع) تح:حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة(الرياض:١٩٦٩) ص١٢٠.
- (4) هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير، وكان اسمه وائلا فلما حمى كليليه الكلاً، وقيل اعز من كليب وائل، وغلب هذا الاسم عليه.انظر:الالوسي:جمال الدين ابو المعالي محمود شكري(ت١٣٤٢هـ)، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه:محمد بهجه الاثري، دار الكتب العلمية(بيروت:١٩٨٦م) ج٣، ص٣٣.
- (5) ضرية:صقع واسع بنجد ينسب اليه حمى ضرية.انظر الحموي، معجم البلدان، ٥٧/٧، الفيروز ابادي المغانم، ص٢٢٨: البغدادي:عبد القادر عمر(ت١٠٩٣هـ)، خزائن الادب ولب لباب لسان العرب، تح:عبد السلام محمد هارون، (القاهرة:١٩٨٦) ج٦، ص٢٧.
- (6) اليعقوبي:احمد بن واضح(ت٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، دار صادر(بيروت:١٩٦٠) ج٢، ص١٢٢:الخطيب البغدادي:احمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوارد

ويصدق هذا على محاجر<sup>(١)</sup> (المفرد محجر) أقيال اليمن، حيث كان لكل واحد منهم حمى خاص لايرعاه غيره<sup>(٢)</sup> وهذا مفهوم بالنسبة لمجتمعات مستقرة يختلف وضعها عن قبائل رحالة.

كان التجاوز على الحمى عاملاً قد يؤدي الى الاقتتال بين القبائل، ولبعض ايام العرب كالايام بين بكر بن وائل وتميم<sup>(٣)</sup>، وبين بكر وتغلب ايضاً<sup>(٤)</sup> علاقة بقضية الحمى وتستطيع القبيلة القوية ان تحافظ على حماها فترة من الزمن ولكنها قد تستبيح حمى قبيلة اضعف، ويظهر هذا واضحاً في بعض قصائد الفخر، كقول ابي النجم العجلي بيوم ذي قار:

نحن ابنا الريف للممتاز يوم استلبنا راية الجبار  
باسفل البطحاء من ذي قار<sup>(٥)</sup>

وقد يغطي الحمى مساحة واسعة من الاراضي، فكانت مساحة حمى الربدة<sup>(١)</sup> مثلاً بريداً<sup>(٢)</sup> في بريد<sup>(٣)</sup>، وكان حمى ضرية في بادئ الأمر ستة اميال من كل ناحية<sup>(٤)</sup>، ثم زاد زيادة لم تحددها الرواة<sup>(٥)</sup>.

التصنيف والوهم تحسكينة الشهابي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر (دمشق: ١٩٨٥) ج ٢، ص ٨٥٦.

(١) المحاجر: المفرد محجر: ما حول القرية، يقول الاهزي محجر القيل من اقيال اليمن حوزته وناحيته التي لايدخل عليه فيها غيره، وحجر: حجز، منع قال ابن الاثير: يقال حجرت الارض واحتجرتها اذا ضربت عليها منارا تمنعها به من غيرك. انظر: ابن منظور، لسان، ١٧١/٤، وانظر: الزبيدي: ابو الفيض محمد بن يعقوب (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر بلاسنة ط، ج ٣، ص ١٢٦: علي، المفضل، ١٥١/٧.

(٢) ابو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، نقائض جرير والفرزدق، تح: التوني اشلي يغان، (لیدن: ١٩٠٥) ج ٣، ص ١٠٢: ابن عبد ربة: شهاب الدين احمد (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، ط ٢، المطبعة الازهرية، (القاهرة: ١٩٢٨) ج ٣، ص ٣٤٢.

(٣) المفضل الضبي: ابو عكرمة عمر بن عمران بن زياد (ت ١٦٨هـ)، امثال العرب، مطبعة الجوائب، الجزائر، ١٣٠٠هـ، ص ٥٥ - ٥٦، ابن عبد ربة، العقد الفريد، ٣٥٢/٣.

(٤) ابو عبيدة، نقائض، ٦٤٦/٢.

(٥) م

ويشترك في الحمى عشائر وبطون عديدة أحياناً ومن ذلك أن حمى ضرية شاركت فيه بطون عديدة كبني الاضبط بن كلاب<sup>(٦)</sup>، وبني الادرم<sup>(٧)</sup>، وبني بجير<sup>(٨)</sup>، كما كان في حمى ضرية حقوق لسبعة ابطن من بني كلاب وهم اكثر الناس املاكاً في الحمى<sup>(٩)</sup> وحقوق لغني<sup>(١٠)</sup> واسد<sup>(١١)</sup>، وبني ضباب<sup>(١٢)</sup>، اما حمى أمرة فشاركت فيه غني واسد<sup>(١٣)</sup>.

- (1) الريذة: قرية من قرى المدينة على ثلاث ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة، الحموي، معجم البلدان، ٢٤/٣: الفيروز ابادي، المغانم، ص ١٥١.
- (2) البريد حوالي ٢٤ كم هنتش: فالتر، المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، (عمان: ١٩٧٠) ص ٨٢.
- (3) البكري: ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٤٥) ج ٤، ص ٦٣٣: البغدادي، خزنة، ٤/٤٧١: الجاسر: حمد، ابو علي الهجري وابحثه في تحديد الموضوع، ط ١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (الرياض: ١٩٦٨) ص ٢٣٩.
- (4) البكري، معجم، ٨٦٠/٣، الجاسر، ابو علي الهجري، ص ٢٤٧.
- (5) م. ن. م. ن. ص ٢٤٨،
- (6) كحالة: عمر رضا، معجم قبائل العرب، ج ١، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢، ص ٣٣: الجاسر حمد، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط ١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض: ١٩٨٠) ج ١، ص ٤٠٣.
- (7) الادرم: هم بنو الادرم بن لؤي بن غالب بن فهد. انظر كحالة، معجم، ١٢/١: الجاسر، ابو علي الهجري، ص ٢٥٤.
- (8) بُنوبجير: فخذ من ربيعة بن كلاب بن امر بن صعصعة. انظر البكري، معجم، ٨٦٣/٣: كحالة معجم، ٦٢/١: الجاسر، ابو علي الهجري، ٢٥٤.
- (9) كلاب بن ربيعة، بطن عظيم من عامر بن صعصعة، انظر: البكري، معجم، ٦٨٨/٣: الاصفهاني: الحسن بن عبد الله (ت ٢١٠ هـ) بلاد العرب، تح: حمد الجاسر وصالح احمد العلي، منشورات دار اليمامة للبحوث والترجمة والنشر، الرياض، بمساعدة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨، ص ١٥٨: كحالة، معجم، ٩٨٩/٣.
- (10) الهمذاني، صفة، ص ٣٢٦: البكري، معجم، ٨٧٤/٣، ٧٦٩، ٨٦٦: الزبيدي، تاج العروس، ٢٠/٣: كحالة، معجم، ٨٩٥/٣.
- (11) الحموي، معجم، ٢٥٣/١: كحالة، معجم، ٢١/١ - ٢٢.



وقد تقسم اراضي الحمى الى نواح حسب العشائر المشاركة فيه ، ويكون في كل ناحية عين ماء او اكثر ، ففي حمى ضرية كان لبني عيس ستة امواه ولبني اسد مثلها<sup>(٣)</sup>. واستخدمت طرق عديدة لتحديد نطاق الحمى ، كاستعواء كلب وتحديد مساحة الحمى بمنتهى صوته ، يقول الشافعي في ذلك ((كان الرجل العزيز من العرب اذا انتجع بلدا مخصبا او في بكلب على جبل... ، ثم استعواه ووقف له من يسمع منتهى صوته بالعواء، فحيث بلغ صوته حماة من كل ناحية...))<sup>(٤)</sup>، وهذه الاشارة قد تفسر ما يذكر عن كليب بن وائل باتخاذ الحمى<sup>(٥)</sup>.

وقد يؤشر الحمى بطريقة غرز الرمح في الارض ، وهذا ما قام به عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة ، عندما خرج باهله وماله يتتبع المرعى والماء ، فلما اتى حجرا لاحظ انها ارض ذات شأن ، فركز رمحه في الارض واندفع بفرسه وحجز ثلاثين دارا وثلاثين حديقة<sup>(٦)</sup>.

ان الرمح يمثل القوة التي تسند الحمى ، اما فكرة دفع الفرس فالغاية منها تحديد نطاق الحمى ، ابتداءً بمكان الرمح وانتهاءً بالمكان الذي يستطيع

(1) بنو ضباب: بطن من بني عامر بن صعصعة ، ومن اوديتهم الريان في ضرية. الاصفهاني ، بلاد العرب ص

٩٢ ، ١٥٨ : البكري ، معجم ، ٨٦٥/٣ - ٨٧٠ : كحالة ، معجم ، ٦٦٠/٢ .

(2) الاصفهاني ، بلاد العرب ، ص ٣٨٦ : ابن عبد الحق ، مراصد ، ١١٧/١ .

(3) البكري ، معجم ، ٨٦٤/٣ .

(4) الشافعي: ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ) ، الأم ، مع مختصر المزني ، ط ٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٨٣) ج ٤ ، ص ٤٨ : ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، رقم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد فواد عبد الباقي ، قام باخراجه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة (بيروت: بلا سنة ط) ج ٥ ص ٤٤ .

(5) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٨٦ .

(6) الحموي ، معجم ، ٢٢١/٢ - ٢٢٢ .

الحصان الوصول اليه راكضاً. واستخدمت طرق أخرى للإشارة الى الحمى، منها استعمال اخشاب عليها ثياب سود تدل على موضع الحمى<sup>(١)</sup>.

وظهرت اشكال اخرى للحمى وهي احماء الالهة، فيذكر ان قريشا حمت للعزى ( صنم تعبده غطفان)، شعباً من حُرّاض يقال له سُقام يضاھون به حرم الكعبة<sup>(٢)</sup>، وكان هناك حمى لفلس (صنم تعبده طي)<sup>(٣)</sup>، وحمى لذى الشرى (وهو صنم لدوس)<sup>(٤)</sup>، وحمى لجلسد (صنم تعبده كنده وحضرموت)، ترعى به (سوامه وغنمة)<sup>(٥)</sup>. وهذه ليست أحماء للرعي، وانما هي أماكن آمنة في ظل الآلهة، لمن ينزل فيها من أفراد أو قوافل، ولذلك فان كلمة حرم هي المصطلح المناسب لها.

وهكذا يبدو ان الامكانيات المحدودة وشح الموارد في الجزيرة قبل الاسلام، هي التي أدت الى ظهور الحمى، وكان في الغالب للقبائل، هذا الى ظهور احماء خاصة في جهات أخرى من الجزيرة، كانت للملوك والاقبال.

#### الحمى في الاسلام:

جاء الاسلام ونظر الرسول (ﷺ) في مشكلة الماء والمرعى، وما ترتب عليها من خلافات وحروب بين القبائل فأعلن الرسول (ﷺ) ان الناس شركاء في ثلاث، الماء والكلأ والنار، حيث قال ((ثلاث لا يمتنعن الماء والكلأ والنار))<sup>(٦)</sup>

(1) ابن الاثير: مجد الدين مبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر الزاوي، دار

الفكر (بيروت: ١٩٦٣) ج ٢، ص ٩٤.

(2) الحموي، معجم، ١١٦/٤

(3) من ٢٧٢/٤.

(4) ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٢هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا

واخرون، ط ٢، (مصر: ١٩٥٥)، ص ٣٨٤: ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اساعيل بن

عمران (ت ٧٧٤هـ)، كتاب السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار الفكر (بيروت ١٩٧٨) ج ٢،

ص ٧٤.

(5) الحموي، معجم، ١٥١/٢.

(6) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ)، كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: بلا

سنة ط)، ص ٩٦، ٩٧: ابو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، الاموال، تح: محمد خليل هراس، دار

والمراد بالماء "ماء السماء والعيون والانهار التي لامالك لها"، والمراد بالنار، ((الشجر الذي يحتطبه الناس من المباح فيوقدونه)، وبالكلاً ((الكلاً المباح الذي لا يختص باحد))<sup>(١)</sup>. وأشار أبو عبيد الى إباحة الكلاً موضعاً: ((...وذلك ان ينزل القوم في اسفارهم ويوادهم بالأرض فيها النبات الذي اخرج الله للأنعام، مما لم ينصب فيه احد بحرث ولاغرس ولا سقي،...ليس لأحد ان يحتضر منه شيئاً دون غيره، ولكن ترعاه انعامهم ومواشيهم ودوابهم معاً...))<sup>(٢)</sup>.

اعاد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) النظر في الحمى بان جعله لمصلحة الامة، فاعلن انه: ((لاحمى الا لله ورسوله))<sup>(٣)</sup> وفي ذلك منع احداث احماء قبيلة جديدة او احماء خاصة بسادة القبائل. وقد علق الشافعي على قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((لاحمى الا لله ورسوله)) بأن الحمى كان لصالح عامة المسلمين<sup>(٤)</sup>.

وفي هذا الاتجاه نهى الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) عن حماية ما تناله اخفاف الابل من الاراك - وهو مرعى لها<sup>(٥)</sup>، فقال: ((لاحمى في الأراك))<sup>(٦)</sup> ولكن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) أقرّ احماء لبعض القبائل عندما جاءوا اليه

الفكر للطباعة والنشر(القاهرة: ١٩٨١) ص ٢٧١: ابن حنبل: احمد(ت ٢٤١هـ) المسند، وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر(بيروت: بلا سنة ط) ج ٥، ص ٣٦٤: ابن ماجه: الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد(ت ٢٧٥هـ) سنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بلا مكانط: بلا سنة ط) ج ٢، ص ٨٢٦.

(1) ابن ماجه، السنن، ٨٢٦\٢

(2) ابو عبيد، الاموال، ص ٢٧٣

(3) ابن حنبل، المسند، ٧١/٤: البخاري: محمد بن اسماعيل(ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ج ٣، دار احياء التراث العربي، (بيروت: بلا سنة ط)، ص ١٤٨: الشافعي. الام، ٤/٤٨: ابو عبيد، الاموال، ص ٢٧١

(4) الشافعي، الام، ٤٨\٤

(5) ابو عبيد، الاموال، ص ٧٧٦.

(6) الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام(ت ٢٥٥هـ) سنن الدارمي، طبع بعناية محمد احمد دهمان، دار احياء السنة النبوية، بلا سنة ط، ج ٢، ص ٢٦٩: ابن حبان: محمد بن حبان احمد التميمي البستي(ت ٣٥٤هـ)، كتاب التقات، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد(الدكن: ١٩٧٣) ج ٩، ص ١٣، الازهري، تهذيب، ٤/٤٥٥.

مسلمين فيذكر انه حمى لأهل جرش حمى حول قريتهم، وكتب لهم كتابا جاء فيه: ((فمن رعاه من الناس فماله سُحْتٌ))<sup>(١)</sup>، وحمى لبني عذرة وادبهم بطلب من عنترة العذري<sup>(٢)</sup>. وأقرَّ حمى خاصة لبعض الافراد ايضا، فحمى لهلال المثعاني وادي سلبية مقابل عُشْر عسل نحله. وهذا عسل بري، لكن يبدو انه بكثرة، فجاءت الاستفادة منه مقابل دفع العشر\*<sup>(٣)</sup>، كما حمى الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) لابي سيارة المتعي- من قيس عيلان- جبلاً فيه نحل له<sup>(٤)</sup>.

وقد يظن ان الحمى مثل وبالتحديد الحمى الخاص مثل الاقطاع<sup>(٥)</sup>، ولكن الاقطاع في هذه الفترة يعني التملك والدوام وليس الحمى كذلك.

اتجه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) الى تامين حاجات الامة، وابتدأ بأن حمى النقيع<sup>(٦)</sup>، او غرز النقيع<sup>(٧)</sup>، في مكان بينه وبين المدينة عشرون فرسخاً، لترعى فيه خيل المقاتلة في سبيل الله<sup>(٨)</sup>، وابل الفيء\* والصدقة<sup>(٩)</sup>. وترد اشارات

- (1) الازهري، تهذيب، ص ٢٨٥: البيهقي: احمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعط قلنجي، ط ١ دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥) ج ٥، ص ٢٨٩: ابن الاثير: علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة، جمعية المعارف (طهران: بلا سنطه) ج ٥، ص ٢٠٧.
- (2) ابن خياط: خليفة(ت ٢٤٠هـ)، الطبقات، تح: اكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض: ١٩٨٢) ص ١٢٢.
- \* وهي التي يدفع اصحابها عشر ثمارها ومحصولاتها وتسمى هذه الأرض بالأرض العشرية.
- (3) الدار قطني: علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ) سنن الدار قطني، وبذيله التعليق المغني علي الدار قطني، عالم الكتاب(بيروت: ١٩٨٦) ج ٤، ص ٢٣٨: السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر(ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت: ١٩٨٣) ج ٢، ص ٥٢.
- (4) ابن خياط، الطبقات، ص ٤٦، ١٢٥.
- (5) الفيروز ابادي، المغانم، ص ٣٠٢.
- (6) النقيع لغة هو مستقع الماء، والنقيع هو القاع، وهو على عشرين فرسخا من المدينة، ومساحته ميل في بريد الحموي، معجم، ٣٠١/٣ وانظر: ابن حنبل: المسند، ١٥٧/٢: البخاري، صحيح، ١٤٨/٣.
- (7) غرز النقيع، غرز نبت له رائحة طيبة، حماء الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) لخيال المسلمين، انظر الحموي: معجم، ٣٠٢/٥، ابن منظور، لسان، ٢٨٧/٥. اما البقيع فهو مدفن اهل المدينة الحموي من.
- (8) ابن حنبل، المسند، ٢ / ١٥٥، ١٥٧، وانظر: الواقدي: محمد بن عمر(ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تح: مارسدن جونس، ج ٢، جامعة اكسفورد(١٩٦٦)، ص ٤٢٥، ٤٢٦، البيهقي، السنن الكبرى، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، (الذكر: ١٣٥٥م) ج ٦، ص ١٤٦.
- \* الفيء هو المال الذي يحصل عليه المسلمون لقاء مواجهتهم للعدو ولكن دون ايجاف خيل او قتال أي انهم حققوا الانتصار على العدو دون الدخول معهم في حرب عن طريق الحصار عليهم او نزول العدو عند رغبة المسلمين.
- (9) ابن عبد البريوسف بن عبد الله بن محمد(ت ٤٦٣هـ)، الاستذكار، تح: عبد المعطي قلنجي، ط ١، دار الوعي، حلب(القاهرة: ١٩٩٣) ج ٢٧، ص ٣٤٩.

تبين ان الخليفة ابا بكر (رضي الله عنه) حمى البقيع<sup>(١)</sup>، وقيل النقيع<sup>(٢)</sup>، والثابت ان الرسول (ﷺ) هو الذي حمى النقيع، وهو من افضل الاحماء التي حماها الرسول (ﷺ) وقد نوه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الحمى فقال: ((حمى النقيع نعم مرتع الافراس يحمى لهن ويجاهد بهن في سبيل الله تعالى))<sup>(٣)</sup>. ورسم رسول الله (ﷺ) حدود هذا الحمى باستخدام رجل صيت، يقول البكري في ذلك: (( ان النبي صلى الصبح في مسجد بأعلى عسيب، وهو جبل بأعلى قاع النقيع، ثم امر رجلا صيتاً فصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته بريداً، وهو اربعة فراسخ\*، فجعل ذلك حمى طوله بريد وعرضه الميل\*\*<sup>(٤)</sup>).

وحمل الرسول (ﷺ) الى جانب النقيع احماء اخرى كالحمى في وادي نسع<sup>(٥)</sup>، والحمى في وادي نخيل<sup>(٦)</sup>، وهي للخيل المضمرة<sup>(٧)</sup>، وكثيراً ما تحدث الفقهاء عن هذا النوع من الحمى (حمى الامة) لفائدة المسلمين<sup>(٨)</sup>.

اما الخليفة ابا بكر الصديق (رضي الله عنه) فقد حمى ارضا بالربذة لإبل

- (1) ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف (مصر: ١٩٦٩) ص ١٩٠.
- (2) المتقي الهندي: علاء الدين المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الافعال والاوقال، ضبطه وفسر غريبه: بكر حياتي وصفوة السقا، مكتبة التراث الاسلامي، (حلب: ١٩٧٩) ج ٥، ص ٦١٧.
- (3) الحموي، معجم، ٣٠٢/٥: الفيروز ابادي، المغانم، ص ٤١٦.
- ❖ الفرسخ حوالي ٦ كم. انظر: هنتس، المكايل، ص ٩٤.
- ❖ الميل = ٣/١ فرسخ أي حوالي ٢ كم من. ص ٩٥.
- (4) البكري، معجم، ١٣٢٤ / ٤.
- (5) نسع: موضع في صدر وادي العقيق انظر: ابن عبد الحق، مراصد، ١٣٧١/٣: الفيروز ابادي المغانم، ص ٤١٠: الزبيدي، تاج العروس، ٥٢٣/٥.
- (6) ابن شبة: عمر (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة، تح: فهمي محمد شلتوت، دار الاصفهاني للطباعة، (جدة: ١٣٩٣هـ) ج ١، ص ١٥٦.
- (7) تضمير الخيل، ان تلفت حتى تسمن ثم ترد الى القوت، وذلك في اربعين يوماً وتسمى هذه المدة المضمار، ويكون المضمار وقتاً للأيام التي تضمير فيها الخيل للسباق أو للركض الى العدو ابن منظور، لسان، ٤٩٢/٤.
- (8) الشافعي، الام، ٤/٤٨: النووي: محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب، نشر: زكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، (مصر: بلا سنة ط) ج ١٤، ص ٤٨٦: الزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، المنثور في القواعد، تح: تيسير فائق، ط ١، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، (الكويت: ١٩٨٢) ج ١، ص ٩٥.



الصدقة<sup>(١)</sup>، وهي حمى الأبرق<sup>(٢)</sup>، وكان الأبرق لعبس وذبيان الذين تمردوا في أول الردة، فلما تغلب الخليفة أبا بكر عليهم أخذ الأبرق لفائدة المسلمين<sup>(٣)</sup> وهذا مثل لإحماء تعود للمرتدين وصارها الخليفة أثر القضاء على تمردهم. وقد يصدق هذا على أحماء ملوك (شيوخ) كندة، كما يفهم من إشارة اليعقوبي بقوله: ((...وكان لكندة ملوك عدة يتسمون بالملك ولكل واحد منهم حمى لايرعاه غيره فأغار زياد بن ليلى البياضي ليلاً وهم في محاجرهم فأصاب الملوك...وسبي النعم وسبايا كثيرة))<sup>(٤)</sup>.

وسار الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على نهج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في الحمى فأقر في بادئ الأمر حمى واديين لأحد بطون [فهم] كان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قد وافق على حمايتهما لقاء عشر عسلهم<sup>(٥)</sup>. ثم التفت إلى حمى الأمة فوسعه، إذ يذكر أنه حمى النقيع أو ثبته لأبل الصدقة ولخيل المقاتلة<sup>(٦)</sup>، وحمى نقيع الخضعات<sup>(٧)</sup>، لخيل المقاتلة<sup>(٨)</sup>، وحتى ألربذة لخيل المقاتلة ولأبل الصدقة<sup>(٩)</sup>، وجعل اتساعه بريداً في بريد<sup>(١٠)</sup> ويعتبر حمى الربذة من أهم المناطق الرعوية في الجزيرة العربية، إذ يشمل على أنواع عديدة من الأشجار

- (1) الماوردي، الأحكام، ص ١٨٥.
- (2) الأبرق: مكان في الربذة ومنه إلى المدينة اثنا عشر ميلاً. الفيروز ابادي، المغانم، ص ٣٧٠. انظر الجاسر، أبو علي الهجري، ص ٢٤٢.
- (3) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٧) ج ٣، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
- (4) اليعقوبي، تاريخ، ١٣٢/٢.
- (5) ابن خزيمة: أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الأعظمي، ط ١، المكتب الإسلامي (بيروت: ١٩٧٥) ج ٤، ص ٤٦/٤٥.
- (6) ابن عبد الحق مرصود، ٤٢٩/١: الفيروز ابادي، المغانم، ص ٤١٥، ١٢١.
- (7) الخضعات: هو من أودية الحجاز، يدفع سيله إلى المدينة، يسلكه العرب إلى مكة. انظر: الفيروز ابادي، المغانم، ص ٤١.
- (8) الحموي، معجم، ٣٠١/٥: ابن عبد الحق، مرصود، ١٣٨٧/٣.
- (9) البخاري صحيح، ١٤٨/٢: البكري، معجم، ٦٣٣/٢.
- (10) البكري، م. ن: البغدادي، خزائن، ٤٧١/٤.

والنباتات يصل عددها الى اكثر من خمسين نوعاً<sup>(١)</sup> وقد نوّه الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) بهذا الحمى فقال: ((لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته))<sup>(٢)</sup>.  
ويشار في بعض المصادر الى حمى الشرف مع الربذة<sup>(٣)</sup>، وهذا الربط يشير الى ان الخليفة عمر(رضي الله عنه) حمى الربذة في بادئ الامر، ثم توسع بالحمى الى نجد باتساع حاجة الأمة الى الخيل، بالاضافة الى تزايد الصدقة، فحمى في الشرف(كبد مجد) حمى ضريه، وهو من اكبر الاحماء، فيقال انه يمتد من ضرية الى المدينة<sup>(٤)</sup>. وكان الخليفة عمر(رضي الله عنه) اول من حمى هذا الحمى لإبل الصدقة وخيل المقاتلة، وجعل اتساعه ستة اميال من كل ناحية من نواحي ضرية<sup>(٥)</sup>.

اتخذ الخليفة عمر(رضي الله عنه) الخيل في الامصار لاستعمال المقاتلة عند الحاجة فقد اتخذ في الكوفة مثلاً أربعة آلاف فرس، ويشرف عليها سلمان بن ربيعة الباهلي، واتخذ في البصرة من الخيل نحو ذلك ويشرف عليها جزء بن معاوية<sup>(٦)</sup> ويفترض ان يكون لهذه المجموعات من الخيل احماء قريبة، فقد ذكر سيف بن عمر(ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، انه ((كان لعمر اربعة الاف فرس في عدة لكون ان كان، يشيتها في قبلة قصر الكوفة وميسرته، ومن اجل ذلك يسمى ذلك المكان الآري الى اليوم، ويربّعها فيما بين الفرات والأبيات من الكوفة مما يلي العاقول، فسمته الاعاجم(آخر الشاهجان)، يعنون معلف الامراء. وكان قيّمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلي في نحر من اهل الكوفة...وبالبصرة نحو منها، وقيّمه عليها جزء بن معاوية...))<sup>(٧)</sup>.

(1) الفيروز ابادي، المغانم، ص ١٢٠

(2) م.ن.

(3) البخاري صحيح، ١٤٨/٣: الدار قطني، سنن، ٢٣٨/٤: البيهقي، السنن، ١٤٦/٦.

(4) البكري، معجم، ٨٦٠/٣: الجاسر: ابو علي الهجري، ص ٢٤٧.

(5) البكري، م.ن: الفيروز ابادي، المغانم، ص ٢٢٨: الزبيدي، تاج، ١٥٢/٦، ٢١٩.

(6) الطبري، تاريخ، ٥٢/٤.

(7) م.ن

ووجه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عناية خاصة لرعاية الحمى والحفاظ عليه، فكان يتفقده بنفسه أحياناً<sup>(١)</sup>، أو يعهد بذلك الى ولاية يعينهم لهذا الغرض<sup>(٢)</sup>. فقد استعجل مولى له يدعى هنياً على حمى الريزة، وأوصاه بالضعفاء من العامة (رب الصريمة والغنيمة)، وطلب اليه التيسير عليهم دون الاغنياء في الافادة من الحمى حيث قال: ((ويحك يا هنى اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم، فأن دعوته مجابة، ادخل لي رب الصريمة ورب الغنيمة، ودعني من نعم عثمان بن عفان وابن عوف، فان ابن عفان وابن عوف ان هلك ما شيتهما رجعا الى المدينة الى نخل وزرع، وان هذا المسكين ان هلك ما شيته جاءني يصيح يا امير المؤمنين، يا امير المؤمنين، والماء والكلأ أهون علي من ان أغرم له ذهباً او ورقاً. والله والله ان هذه لبلادهم، قاتلوا عليها في الجاهلية، واسلموا عليها في الاسلام، ولو لا هذا النعم الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شيئاً))<sup>(٣)</sup>. ومع ذلك ظهرت اعتراضات على الحمى، مما يشعر بان بعض الجهات لم تكن مرتاحة له، لانه شمل اراضي كانت في الماضي مراعي لبعض القبائل، فاثّر على مجالها في الرعي. فقد اعترض رجل من بني ثعلبة على اجراءات الخليفة عمر في الحمى قائلاً: ((يا امير المؤمنين، حميت بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية واسلمنا عليها في الاسلام، يرددها عليه مراراً، والخليفة واضع رأسه، ثم انه رفع رأسه اليه فقال: البلاد بلاد الله وتحمي لنعم مال الله، يحمل عليها في سبيل الله))<sup>(٤)</sup> فجاء جواب الخليفة يؤكد مصلحة الامة اذ كان يحمل من حمى الريزة في سبيل الله على اربعين الف بعير في العام الواحد<sup>(٥)</sup>.

(١) من ٢٠٢/٤.

(٢) ابو يوسف، الخراج، ص ١٠٥؛ الشافعي، الام، ٤٨/٣؛ ابن شبه، تاريخ المدينة، ٨٣٩/٣ - ٨٤٠.

(٣) من : من : من

(٤) ابو عبيد، الاموال، ص ٧٥؛ ابن شبه، من .

(٥) من

وآلت الخلافة الى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فسار على نهج اسلافه في الحمى، ولكنه وسع في الحمى وبخاصة حمى ضرية لزيادة ابل الصدقة<sup>(١)</sup> وقد اوضح الخليفة عثمان (رضي الله عنه) ذلك بقوله للمقاتلة الذين قدموا من مصر الى المدينة اثناء الفتنة: ((اما الحمى فان عمر حمى الحمى قبلي لابل الصدقة فلما وليت زادت ابل الصدقة فزدت في الحمى، لما زاد في ابل الصدقة))<sup>(٢)</sup>.

لقد انتقدت سياسية الخليفة عثمان (رضي الله عنه) وبخاصة من مقاتلة مصر الذين شاركوا في الخروج عليه، فأتهموه بأنه حمى الحمى<sup>(٣)</sup>، وانه ((حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم إلا عن بني أمية))<sup>(٤)</sup>، كما ترد أشارات الى ان الخليفة عثمان (رضي الله عنه) كان اول من حمى الحمى لإبل الصدقة<sup>(٥)</sup>، وانه حمى النقيع لإبل المسلمين<sup>(٦)</sup>، اضافة الى انه زاد في الحمى عما حماه الخليفة عمر<sup>(٧)</sup>. وجاء على لسان السيدة عائشة (رضي الله عنها) ان الناس أنكروا على الخليفة عثمان (موضع الغمامة) إشارة الى موضع الكلا الذي حماه<sup>(٨)</sup>.

من الواضح ان بعض النقد لا اساس له، فقد كان الحمى بما فيه حمى النقيع قبله، وقد اشار الخليفة عثمان الى ذلك بقوله: ((وقالوا: وحميت حمى، واني والله ما

(1) البكري، معجم، ٨٦٠/٣: ابن الاثير، النهاية، ٨٧/٣.

(2) ابن خياط، تاريخ، تح: اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٧٧) ص ١٦٩: الطبري، تاريخ، ٢٥٤/٤.

(3) اليعقوبي، تاريخ، ١٧٤/٢: الطبري، م.ن، ٣٨٦/٤.

(4) ابن ابي الحديد: عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، (القاهرة: ١٩٥٩) ج ٣، ص ٣٩.

(5) القلقشندي: ابي العباس احمد (ت ٨٢١هـ)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، ج ١٣، المطبعة الاميرية، (القاهرة: ١٩١٣)، ص ١٠٥.

(6) البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، كتاب جمل من انساب الاشراف، تح: سهيل زكارو ورياض زركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٦) ج ٧، ص ١٤٩.

(7) البيهقي، السنن، ١٤٧/٦.

(8) ابن منظور، لسان، ٤٤٤/١٢، و (غم)، ٢٠٠/١٤ (حما).

هميتُ حميَ قبلي، واللّه ما حموا شيئاً لأحد ما حموا الاغلب عليه اهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعيته أحداً واقتصروا لصدقات المسلمين يحمونها لئلا يكون بين من يليها وبين احد تنازع ثم ما منعوا ولا نحواً منها أحداً الا من ساق درهماً، ومالي من بغير غير راحلتين ومالي ثاغية ولا راغية، وإني قد وليت وإني اكثر العرب بغيراً وشاةً، فما لي اليوم شاة ولا بغير غير بغيرين لحجي...<sup>(١)</sup>.

ويبدو ان الخليفة عثمان (رضي الله عنه) سمح لبعض المتنفذين من قريش بالافادة من الحمى مما اثار الفتنة عليه، ويفهم هذا من قوله للمحاصرين له في الفتنة: ((جاءتني قريش فقالوا: انه ليس من العرب قوم الا لهم حمى يرعون فيه ... فنفلت ذلك لهم، فان رضيتهم فافقروا، وان كرهتهم فغيروا او فلا تقروا))<sup>(٢)</sup>. ويظهر ان النقد شمل بعض اقرباء الخليفة بالنسبة للحمى، اذ رد الخليفة على منتقديه: ((ان وجد تم فيه (اي الحمى) بغيراً لآل أبي العاص فهو لكم))<sup>(٣)</sup>.

ويشار بعد هذا الى بواد خلاف بين رعاة الابل وبين المشرفين على الاحماء وهذا مما زاد في النقمة<sup>(٤)</sup>.

وترد اشارات الى الاحماء في الامصار، وكان طبيعياً ان تقام أحماء فيها لحاجة القبائل الخارجة في الفتوح، ثم التي التحقت بها بعدئذ في الامصار الى توفير مراعي لخيولهم وابلهم ومواشيهم، وكانت المنطقة الواقعة شمال الكوفة حتى الأنبار، مشهورة بوفرة مراعيها، فصارت بعد الفتح حمى لاهل الكوفة، ويمتد بين الجزيرة وظهر الحيرة<sup>(٥)</sup>. وقد شمل النقد تصرف بعض الولاة في الحمى، اذ ترد إشارة الى ان الوليد بن عقبة، والي الكوفة، إستعمل الربيع بن مري بن اوس

(١) الطبري، تاريخ، ٢٣٧/٤.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ١١١٤/٣.

(٣) م من ص ١١٣٦

(٤) م من

(٥) الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)، الاغانى، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٣،

ج ٥، ص ٣٧



الطائي على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر الحيرة<sup>(١)</sup>، فمنع ابا زبيد الطائي وتغلب معه من الرعي في الحمى، فاشتكى ابو زبيد الى الوليد فنحى الربيع عن الحمى، وسمح لابي زبيد وتغلب بالرعي فيه<sup>(٢)</sup>.

وترد اشارات قليلة الى الاحماء في العصر الاموي، فيذكر ان سعد بن جميل بن شبت كان على حمى للخليل ايام معاوية<sup>(٣)</sup>، ويذكر ان عبد الواحد ابن عم عبد الملك بن مروان حمى مرج عبد الواحد (هو بالجزيرة الفراتية) للمسلمين<sup>(٤)</sup>. ولكن يظهر ان طريقة الافادة من الحمى استمرت سببا للمشاكل او للتذمر ربما نتيجة تدخل المتنفذين مما دفع الخليفة عمر بن عبد العزيز الى اباحة الاحماء للناس<sup>(٥)</sup>، فاصدر أمراً اشار الي ضرورة الاحماء وجدواها في البداية، ثم الى مالقتها من سوء الاستعمال، لذا قرر اباحتها.

وجاء في امر الخليفة ((ونرى ان الحمى يباح للمسلمين عامة، وقد كانت تحمى فتجعل فيها نوعا من الصدقات، فيكون في ذلك قوة ونفع لاهل فرائض الصدقات، وأدخل فيها وطعن فيه طاعن من الناس فنرى في ترك حماها والتتره عنها خيرا اذا كان ذلك في امرها، وانما الامام فيها كرجل من المسلمين، وانما هو الغيث ينزله الله لعبادة فهم فيه سواء))<sup>(٦)</sup>.

ان اباحة الاحماء لايغني الغاءها، كما انه لايتبين ان كانت الاباحة استمرت بعد عمر بن عبد العزيز.

(1) من : ابن ابي الحديد، شرح، ٢٣٦/١٧

(2) الاصفهاني، من

(3) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ)، الانساب، صححه وعلق عليه: عبد الرحمن اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (الهند - بلا سنة ط) ج ٥، ص ٢٣٣.

(4) ابن عبد الحق، مراصد، ١٢٥٥/٢.

(5) ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت: بلا سنة ط) ج ٥، ص ١١

(6) ابن عبد الحكم: عبد الله بن الحكم (ت ٢١٤هـ)، سيرة عمر بن عبد العزيز على مارواه الامام مالك بن انس واصحابه، نسخها وصححها وعلق عليه: احمد عبيد، ط ٢، مكتبة وهبة (مصر: ١٩٨٣)

وجاء العباسيون واتجهوا الى احداث جيش نظامي من العرب وغيرهم وصارت مسؤولية الدولة اكبر واشمل، ولم يعد للاحماء دور يذكر فكان الاتجاه نحو الغائها وقد بدأ ابو العباس بان اقطع حمى ضرية الى معروف بن عبدالله بن حيان(خال زوجته ام سلمة المخزومية)، فباعه بدوره الى السري بن عبدالله الهاشمي عامل اليمامة، ومنه انتقل بيعا الى جعفر بن سليمان وولده من بعده<sup>(١)</sup>. وجاء المهدي فأنهى الأحماء<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن الرأي الفقهي بعيدا عن الواقع، فقد اتجه ابو يوسف الى فكرة اباحة الماء والكلأ والنار ورفض منعها عن احد من الناس، فقال: ((وكذلك اهل البادية اذا اسلموا على مياههم وبلادهم فلهم ما اسلموا عليه، وهو في ايديهم وليس لأحد من أهل القبائل ان ييني في ذلك شيئا يستحق به منه شيئا، ولا يحضر فيه بئراً يستحق به شيئا، وليس لهم ان يمنعوا الكلأ ولا يمنعوا الرعاة ولا المواشي من الماء ولا حافراً ولا خفاً في تلك البلدة.....))<sup>(٣)</sup>.

(1) البكري، معجم، ٨٦٦/٣.

(2) من؛ ٦٣٢/٣، الجاسر، ابو علي الهجري، ص٢٤٠.

(3) ابو يوسف، الخراج، ص٦٣.

## المصادر الاولية والمراجع الحديثة

### أولاً: المصادر الاولية:

- ابن الاثير: مجد الدين مبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ).
- ١. النهاية في غريب الحديث، تح: طاهر الزاوي، دار الفكر، (بيروت: ١٩٦٣).
- ابن الاثير: علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ).
- ٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة، جمعية المعارف، (طهران: بلا سنة ط).
- الازهري: محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ).
- ٣. تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العامة المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة: ١٩٦٤).
- الاصفهاني: الحسن بن عبد الله (ت ٢١٠ هـ).
- ٤. بلاد العرب، تح: محمد الجاسر وصالح احمد العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، بمساعدة المجمع العلمي العراقي، (الرياض: ١٩٦٨).
- الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ).
- ٥. الاغانى، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٦٣).
- البخاري: محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
- ٦. صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، (بيروت: بلا سنة ط).
- الخطيب البغدادي: احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).
- ٧. تلخيص المتشابهة في الرسم وحماية ما اشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، تح: سكيمة الشهابي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، (دمشق: ١٩٨٥).
- البغدادي: عبد القادر عمر (ت ١٠٩٣هـ).
- ٨. خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: ١٩٨٦).
- البكري: ابو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ).
- ٩. معجم ما (ستعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتاب (بيروت: ١٩٤٥).
- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).
- ١٠. جمل من انساب الاشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، ط ١، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٦).
- البيهقي: احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ).
- ١١. دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥).
- ١٢. السنن الكبرى، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، (الركن: ١٣٥٥م).

- الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).
- ١٣. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطا ، ط ٢، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩).
- ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)
- ١٤. كتاب الثقات، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، (الركن: ١٩٧٣)
- ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
- ١٥. فتح الباري بشرح صحيح الامام ابو عبيد الله محمد بن اسماعيل البخاري، رقم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام باخراجه: محب الدين الخطيب، دائرة المعرفة، (بيروت: بلا سنة ط)
- ابن ابي الحديد : عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ) .
- ١٦. شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، ( القاهرة : ١٩٥٩ ) .
- الحموي: شهاب الدين ابو عبيد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)
- ١٧. معجم البلدان، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٧٧)
- ابن حنبل: أحمد (ت ٢٤١هـ).
- ١٨. المسند، وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، (بيروت: بلا سنة ط).
- ابن خزيمة: ابو بكر اسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ).
- ١٩. صحيح ابن خزيمة، تح: محمد مصطفى الاعظمي، ط ١، المكتب الاسلامي (بيروت: ١٩٧٥).
- ابن خياط: خليفة (ت ٢٤٠هـ).
- ٢٠. تاريخ، تح: اكرم ضياء العمري، ط ٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٧٧).
- ٢١. الطبقات، تح: اكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، (الرياض: ١٩٨٢).
- الدار قطني: علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ).
- ٢٢. سنن الدار قطني، وبذيلة التعليق المغني علي الدار قطني، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٦).
- الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت ٢٥٥هـ) .
- ٢٣. سنن الدارمي، طبع بغناية محمد احمد دهمان، دار احياء السنة النبوية، (بلا مكان ط: بلا سنة ط).
- الزبيدي: ابو الفيض محمد بن يعقوب (ت ١٢٠٥هـ) .
- ٢٤. تاج العروس، المطبعة الخيرية، (مصر: بلا سنة ط) .
- الزركشي: بدر الدين محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) .
- ٢٥. المنثور في القواعد، تح: تيسير فائق، ط ١، مؤسسة الفليح للطباعة والنشر، (الكويت: ١٩٨٢).

- ابن سعد: ابو عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) .
- ٢٦. الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت: بلا سنة ط) .
- السمعاني: عبد الكريم محمد بن منصور، (ت ٥٦٢هـ)
- ٢٧. الانساب، صححه وعلق عليه: عبد الرحمن اليماني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن (الهند: بلا سنة ط) .
- ابن سيده: علي بن اسماعيل (ت ٥٨٠هـ) .
- ٢٨. المختص، تح: جماعة من علماء الازهر، المطبعة الاميرية، دار الفكر، (القاهرة: ١٣٢١هـ) .
- السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) .
- ٢٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٨٣)
- الشافعي: ابو عبد الله محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ)
- ٣٠. الأم، مع مختصر المزني، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٣)
- ابن شبة: عمر (ت ٢٦٢هـ)
- ٣١. تاريخ المدينة المنورة، تح: فهد محمد شلتوت، دار الاصفهاني للطباعة، (جدة: ١٣٩٣هـ).
- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) .
- ٣٢. تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٧).
- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ) .
- ٣٣. الاستذكار، تح: عبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الوعي حلب، (القاهرة: ١٩٩٣) .
- ابن عبد الحق: صفى الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ) .
- ٣٤. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت) ، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٤٥) .
- ابن عبد الحكم: عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٠هـ) .
- ٣٥. سيرة عمر بن عبد العزيز علي مارواه الامام مالك بن انس واصحابه، نسخها وصححها وعلق عليه: احمد عبيد، ط ٢، مكتبة وهبة، (مصر: ١٩٨٣) .
- ابن عبد ربه: شهاب الدين احمد (ت ٣٢٨هـ) .
- ٣٦. العقد الفريد، ط ٢، المطبعة الازهرية، (القاهرة: ١٩٢٨) .
- ابو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .
- ٣٧. الاموال، تح: محمد خليل هراس، دار الفكر للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٨١)
- ابو عبيدة: معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) .
- ٣٨. نقائص جرير والفرزدق، تح: انتوني اشلي بيفان، (ليدن: ١٩٠٥) .
- الفيروز ابادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) .



٣٩. القاموس المحيط، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧١).
٤٠. المغانم المطابة في معالم طابة (قسم المواضع ) ، تح: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة (الرياض: ١٩٦٩).
- ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).
٤١. المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، (مصر: ١٩٦٩).
- القلقشندي: ابي العباس احمد (ت ٨٢١هـ).
٤٢. صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة: ١٩١٣).
- ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ).
٤٣. السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧٨).
- ابن ماجة: الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ).
٤٤. سنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بلا مكان ط: بلا سنة ط).
- الماوردي: علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ).
٤٥. الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٨).
- المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ).
٤٦. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه وفسر غريبه: بكر حياتي وصفوة السقا، مكتبة التراث الاسلامي، (حلب: ١٩٧٩).
- الفضل الضبي: ابو عكرمة عمر بن عمران بن زياد (ت ١٦٨هـ).
٤٧. امثال العرب، مطبعة الجوائب، (الجزائر: ١٣٠٠هـ).
- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).
٤٨. لسان العرب، دار صادر، (بيروت: ١٩٥٥).
- النووي: محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ).
٤٩. المجموع شرح المذهب، نشر: زكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، (مصر: بلا سنة ط).
- ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٣هـ).
٥٠. السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا واخرون، ط ٢، (مصر: ١٩٥٥).
- الهمداني: ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ).
٥١. صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الاكوع، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (الرياض: ١٩٧٤).
- الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ).
٥٢. المغازي، تح: مارسدن جونس، جامعة اكسفورد، ١٩٦٦.
- اليعقوبي: احمد بن واضح (ت ٢٩٢هـ).

٥٣. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٠)

• ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢هـ)

٥٤. الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: بلا سنة ط).

#### ثانياً: المراجع الحديثة:

• الالوسي: جمال الدين ابو المعالي محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ)

٥٥. بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الاثري، دار

الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٦).

• الجاسر: حمد

٥٦. ابو علي الهجري وابحثه في تحديد الموضوع، ط١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة

والنشر، (الرياض ١٩٦٨).

٥٧. معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ط١، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

، (الرياض: ١٩٨٠)

• جواد علي (الدكتور).

٥٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة

بغداد، (بيروت: ١٩٧٦).

• كحاله: عمر رضا.

٥٩. معجم قبائل العرب، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.

• هنتس: فالتر.

٦٠. المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل

العسلي، (عمان: ١٩٧٠)